

مسألة السوابق واللواحق وطرق معالجتها

بقلم محمد المغنم

متفقد التعليم الثانوي بوزارة التربية القومية - تونس

المعرفة العلمية .

2 - منهجية المكتب في تنسيق المصطلح العربي : وهي وثيقة تبين لنا المراحل التي تطمها المكتب في هذا الميدان والمتمثلة خاصة في :

أ - جمع المعاجم وضبطها وترجمتها .

ب - عقد الندوات والمؤتمرات .

ج - جمع ما يستجد من مصطلحات علمية واتخاذ

التدابير العلمية لوضع ما يقابلها من مصطلحات .

د - توخي منهجية عمل مضبوطة تتسم بالمنطقية

وبالثقة العلمية .

بعد الاطلاع على جملة الوثائق التي امدنا بها مشكورا مكتب تنسيق التعريب بالرباط يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام : وثائق عمل - وثائق منهجية - وثائق تتعلق بالسوابق واللواحق .

1 - وثائق العمل :

من اهم هذه الوثائق اثنتان :

1 - ورقة العمل الصادرة عن المكتب : والتي هي محور هذه الندوة وهي تهدف الى وضع مناهج قارة لوضع المصطلح العربي الجديد في جميع ميادين

2 - الوثائق المنهجية :

يغلب على هذه الوثائق الاهتمام بمحاولة ضبط مبادئ عامة لوضع المصطلح العربي وهي 4 وثائق

1 - مقترحات مجمع اللغة العربي الاردني : وهي وثيقة تشتمل على عدد 18 من مبادئ وترصيات وأشادت بصورة عرضية لمشكلة السوابق واللواحق .

2 - توصيات خاصة بوضع المصطلحات العلمية التي اقترها المؤتمر 45 بدمشق على 4 ما اظن : وهي وثيقة تضمنت 4 مبادئ، و 12 توصية تتعلق جميعها بمناهج وضع المصطلح العربي .

3 - أسلوب اختيار المصطلح العربي للاستاذ أحمد الاخضر غزال وتشتمل هذه الوثيقة على :

أ - أربعة مقاييس تتعلق بالاختيار اللغوي .

ب - ثلاثة مقاييس اجتماعية لغوية .

4 - من أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه للدكتور جميل الملايكة وهي وثيقة تضم عدة منهجيات وقع تجميعها في 6 مبادئ، أساسية لوضع المصطلح العربي .

3 - الوثائق المتعلقة بالسوابق واللواحق :

اهتمت هذه الوثائق بالمناهج والمبادئ، أيضا وقد تركزت على مسألة السوابق واللواحق وهي 3 وثائق :

1 - السوابق واللواحق للدكتور محمود مختار .

تضم هذه الوثيقة نحو 120 سابقة ونحو 50 لاحقة في جدول يحتوي على السابقة أو اللاحقة باللغة الاجنبية ورمزه ومثال له كما يحتوي على السابقة أو اللاحقة المتابلة بالعربية (مترجمة أو معربة) ورمزها ومثالها . الا ان هذا الجدول غير مرتب ترتيبا الفبائيا .

2 - منهجية وضع المصطلحات الجديدة للاستاذ احمد شفيق الخطيب تضم هذه الوثيقة نحو 600 سابقة ونحو 150 لاحقة تتعلق كلها بميدان الطب فقط . كانت هذه الوثيقة مرتبة ترتيبا الفبائيا الا انها 1 - لم تفرد السوابق بجدول خاص واللواحق بجدول آخر .

ب - لا تشتمل على امثلة لابراز السابقة أو اللاحقة بالنسبة للكلمة الاصلية .

لقد اهتمت هذه الوثيقة بزيادة عن السوابق واللواحق اهتمت بابراز الصيغ التي تتميز بها العربية والتي يمكن الاستفادة منها لمعالجة مسألة السوابق واللواحق كاسم المكان واسم الزمان واسم الآلة والصفة المشبهة والتفعيلات المختلفة والمعنى الذي تؤديه - كل نفعيلة ك - فاعل . مفعول . فَعَّال . فعول . استعمل . فَعَّل . تفَاعَلَ . انفعَلَ . فَعَّال . أفعَلَ . تَفَعَّل . فَعَّلَان . فَعَّلَ . تَفَعَّلَ . فَعَّالَة . فاعول . مفعول . الى غير ذلك من الصيغ التي هي جديرة بالعناية والدرس لاستغلالها لمعالجة مسألة السوابق واللواحق بالاستعانة مع خبراء، في الالستية باللغة العربية واللغتين الاجنبيتين الانجليزية والفرنسية .

ج - اهتمت الوثيقة ايضا بمسألة الحروف التي لا تشتمل عليها اللغة العربية مثل V , G , P

واقترحت لها على ترتيب

پ ، چ ، ث

- - الاتجاسامات
- - الارقام والحروف
- - السوابق واللواحق

مسألة السوابق واللواحق :

يتضح من المقدمة السابقة أنه يمكن لنا أن نبرز

الملاحظات الثلاثة التالية :

الملاحظة الاولى :

ان عدد السوابق واللواحق هو في ازدياد مطرد ،
فأول ما بديء النظر فيها كان هذا العدد محدودا لا يتجاوز
7 سوابق ولواحق حسب وثيقة الدكتور الحمزاوي .
وبلغ في وثيقة الدكتور محمود مختار نحو 120 سابقة
ونحو 50 لاحقة مع التنبيه الى أنها ذكرت على سبيل
المثال لا على سبيل الحصر وأكثر من ذلك فقد بلغ
هذا العدد نحو 600 سابقة ونحو 150 في ميدان الطب
وحده وذلك حسب وثيقة الدكتور أحمد شفيق الخطيب .

ان التأمل في هذه الارقام الواردة في هذه الوثائق
فقط يبعث على الاندهاش والحيرة حتى في صفوف
المصطلحين بمسألة التعريب أنفسهم فضلا عن غيرهم .

والسؤال الذي يطرح نفسه كم يكون عدد هذه
السوابق واللواحق اذا اعتبرنا جميع العلوم الاخرى .
انه سيكون عددا مهولا حقا .

الملاحظة الثانية :

اما الملاحظة الثانية التي يمكن ابرازها فهي تتمثل
في مدى تباين وجهات النظر خصوصا اذا علمنا أن هذا

وهذا من شأنه أن يدخل على العربية حروفا جديدة
وأصواتا جديدة لا أظن أننا في حاجة اليها اذ ما ضرنا
أن نستعمل مقابلها الحروف العربية التالية على
التوالي : ب ، غ ، ف .

3 - الصدور واللواحق للدكتور محمد رشاد الحمزاوي .

امتتمت هذه الوثيقة خاصة الوثائق وهي عبارة
عن دراسة نقدية أبرزت مواطن الضعف والاختلاف
والتضارب في الملحق المتوخاة لترجمة وتعريب السوابق
واللواحق وقد اعتمدت الوثيقة على عينة في الفيزياء
والكيمياء اشتملت على نحو 55 سابقة ونحو 50 لاحقة
ولعل أبرز ما جاء فيها هو دعوتها الى خطة عربية شاملة
لمعالجة هذه المشكلة ولكنها لم تتقدم بأي حل أو باية
طريقة عمل .

يتضح من خلال هذا العرض الخاطف لمختلف هذه
الوثائق انه لان كانت مسألة وضع المصطلح الاصلي
أخذة في طريقها الى الحل بالرغم من كل الصعوبات التي
نكتنفها فان مسألة السوابق واللواحق لا تزال تبحث
عن طريقها .

ان وثيقة العمل المعروضة علينا والتي سنتولى
تدارسها في هذه الندوة قد نهتدي من ورائها الى خطة
تمكنا من الاتفاق على وضع منهجيات قارة في وضع
المصطلح العربي هذا .

وأظن انه آن الأوان أن نهتم أكثر فأكثر بمسائل

أخرى مثل :

و - بعضهم يستعمل الأرقام العربية 1 ، 2 ، 3 ، ٠٠

وبعضهم الآخر يتمسك بالأرقام الهندية ١ ٢ ٣ ٤ الى غير ذلك من الآراء التي هي في حقيقة الامر تنم عن حسن نية وعلى التمسك بالامانة العلمية لا شك في ذلك لكن تأثيرها على مسيرة التعريب بصورة عامة هو تأثير سيء للغاية وخطير الى أبعد الحدود لانه يجعل المترجمين والمتشككين في جدوى هذا العمل يزدادون نفورا وتباعدا اذا ما تواصل التردى في هذه المآزق .

نظرا لكل ذلك اعتقد انه يتعين علينا ان نتناول هذا الموضوع الشائك بشيء من التخطيط والتنظيم والموضوعية حتى يتسنى لنا معالجته معالجة جذرية تركز على مبادئ ثابتة وطرق مضبوطة يمكن ان تنكب عليها الندوة أو ندوة أخرى تعقد خصيصا - مسألة السوابق واللواحق .

4 - طريقة عمل لمعالجة مسألة السوابق واللواحق :

إذا تأملنا في جميع السوابق واللواحق فهي يمكن أن نقسمها الى ثلاثة أصناف أساسية أ ، ب ، ج .

الصنف أ :

يضم جميع السوابق واللواحق التي تكتسي أساسا صبغة لغوية معينة في اللغة الاصلية المأخوذة منها فرنسية كانت أو انجليزية واستعملت في مصطلح علمي للدلالة على نفس المعنى اللغوي .

- أمثلة : anti ، iso ، bi ، im

في المصطلحات .

isométrie ، bioxide ، impossible ،
anti-symetrie

التباين لا يقتصر على ما هو عليه بين قطر وقطر وبين مؤسسة ومؤسسة بل هو موجود حتى بين باحث وباحث من ذلك .

أ - فبعضهم يميل الى الترجمة والآخر الى التعريب والآخر الى النحت .

ب - بعضهم يحرص أن يكون التركيب متجانسا كان تكون السابقة أو اللاحقة تابعة للكلمة الاصلية من حيث كونها لفظ عربي أو لفظ مترجم أو لفظ معرب بينما لا يرى بعضهم الآخر حرجا في أن تخالف السابقة أو اللاحقة الكلمة الاصلية من حيث كونها لفظ عربي أو لفظ مترجم أو لفظ معرب .

ج - بعضهم يفضل التركيب المشتمل على أكثر كلمات عربية وبعضهم الآخر يفضل الانسجام ولا يجيز المزج .

د - بعضهم يجيز عند التعريب تبني حروف جديدة وأصوات جديدة ليست في العربية مثل :

چ ، G ، پ ، P ، ف ، ل ، V

بينما بعضهم الآخر يفضل الاقتصار في هذا الباب على استعمال حروف عربية قريبة لها في النطق مثل :

ع ، G ، ب ، P ، ف ، ل ، V

هـ - بعضهم يجذب استعمال الحروف اللاتينية a, b, c, x, y والحروف اليونانية α, β, γ, δ استعمالا كليا في جميع العلوم وجميع الحالات وترك الحروف العربية جانبا بينما بعضهم الآخر يرى استعمال هذه الحروف في بعض العلوم وعدم استعمالها في علوم أخرى أو استعمالها في بعض الحالات وعدم استعمالها في بعض الحالات الأخرى . بينما يرى شق ثالث الالتزام بالحروف العربية في جميع العلوم وفي جميع الحالات .

الاصناف ب :

الفرنسية واللغة الانجليزية قلت اذا كان هذا التصنيف صحيحا فانه بإمكاننا أن نبني عليه طريقة عمل ثابتة وإذا كان التصنيف غير صحيح يمكن أن نتوخى طريقة أخرى .

لنعد الى الاصناف الثلاثة المذكورة سابقا .

5 - طريقة العمل :

* **الخطوة الاولى** في الطريقة هي التحقق من كون السابقة أو اللاحقة تنتمي الى الصنف أ ، أو ، ب أو ج وذلك بعد التعمق في دراستها والتأكد منها .

* **الخطوة الثانية** في الطريقة هي باتخاذ الموقف الموافق حسب القاعدة التالية :

* قاعدة العمل :

أ - اذا كانت السابقة أو اللاحقة من الصنف أ :

عند ذلك نتبع الاولوية التالية :

- اذا أمكن ايجاد لفظة واحدة أو صيغة واحدة تعرض للكلمة الاصلية وسابقتها أو لاحقتها فتبين اللفظة الواحدة .

مثال : مستحيل impossible

- اذا تعذر ذلك ، فنلتجىء الى ترجمة السابقة أو اللاحقة ترجمة لغوية حيث أن في العربية حتما لفظا يقابل السابقة أو اللاحقة لغويا وذلك حسب سياق المعنى وحسب الموضوع فقد تترجم مثلا a ب لا و ب غير حسب المقام ويقاس على ذلك بقية السوابق واللاحق .

يضم جميع السوابق واللاحق التي تكتسي أساسا صبغة لغوية معينة في اللغة الاصلية المأخوذة منها فرنسية كانت أو انجليزية لكنها لم تستعمل في المصطلح العلمي بهذا المعنى اللغوي بل استعملت ليس لها معنى أصلا واستعملت هذه السابقة أو اللاحقة للتمييز بين مدلولين أو عدة مدليل علمية مقارنة .

- أمثلة : ique , eux

في ferrique , ferreux

الاصناف الثالث ج :

يضم جميع السوابق واللاحق التي لا تكتسي أساسا صبغة لغوية معينة في اللغة الاصلية المأخوذة منها فرنسية كانت أو انجليزية بل هي دخيلة عليها من لغة أخرى كاليونانية مثلا le latin أو ربما ليس لها معنى أصلا واستعملت هذه السابقة أو اللاحقة لتمييز مدلولين أو عدة مدليل مقارنة في المعنى .

- أمثلة : ate , ide

في sulphate , sulphide

مع ملاحظة أن السابقة الواحدة قد تستعمل في مصطلح على أساس أنها من الصنف أ ، وفي مصطلح آخر على أنها من الصنف ب لذلك يحصل الاختلاف في نقلها الى العربية حسب كونها من هذا الصنف أو من ذلك وهو أمر لا ضير فيه .

لذا فهذا التصنيف صحيح ولا أخاله الا كذلك وعلى كل يمكن الاستعانة في ذلك بالمختصين في اللغة

وقد يقابل لاحقة في لغة أجنبية سابقة في اللغة العربية : مثل eur في آخر الكلمة تقابلها مـ في أول الكلمة générateur مُولَّد .

- مثال :

حديد fer

حديدى ferreux

* الكلمة الاصلية لفظ معرب .

في هذه الحالة تعرب كذلك السابقة او اللاحقة .

- مثال : أسيتيلان acetylene

وذلك محافظة على انسجام التركيب أيضا .

ج - اذا كانت السابقة او اللاحقة من الصنف ج :

عند ذلك يمكن أن نتفق على ما يلي :

* تعرب السابقة او اللاحقة مهما كان أصل الكلمة

- مثال :

- الكلمة الاصلية لفظ عربي او مترجم .

كبريتيد sulphide

- الكلمة الاصلية لفظ معرب .

منغنات manganate

يمكن أن تلخص هذه الطريقة في العمل بمعالجة السوابق واللاحق في المخطط التالي :

وبهذه الخطة نتخلص من عبء عدد وافر جدا من للسوابق واللاحق التي لا جدوى من تعدادها واتخاذ موقف واحد من كل واحدة منها .

هذه القاعدة في هذه الحالة تكون صحيحة سواء كانت الكلمة الاصلية لفظا عربيا (او مترجما) أو معربا

* اللفظة الاصلية عربية او مترجمة مثال ذلك :

تناظر symétrie

ضد التناظر antisymétrie

* اللفظة الاصلية معربة مثال ذلك :

أكسيد oxide

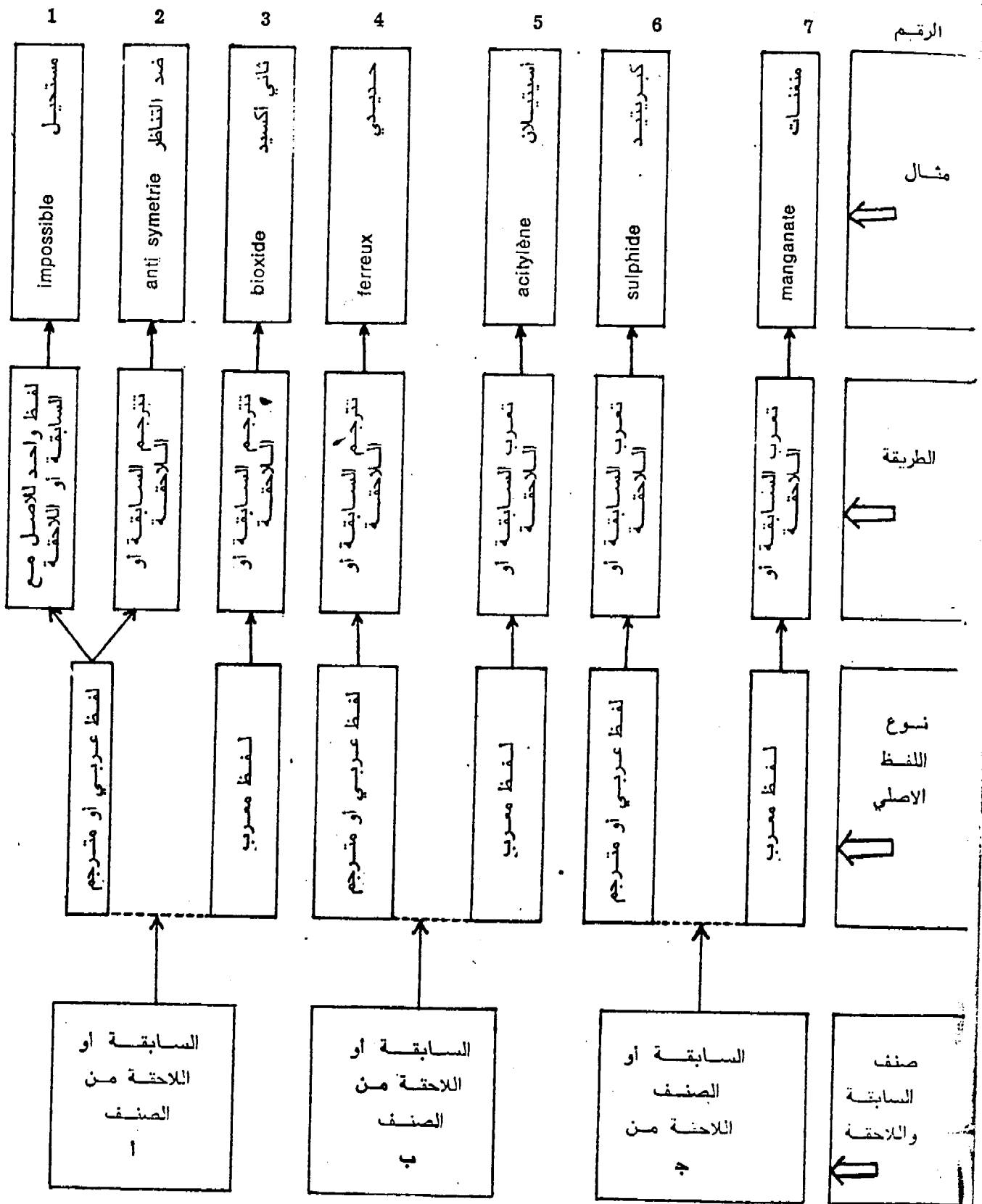
ثاني أكسيد dioxide

ب - اذا كانت السابقة او اللاحقة من الصنف ب :

عند ذلك يمكن أن نتفق على ما يلي :

* الكلمة الاصلية لفظ عربي او مترجم .

في هذه الحالة تترجم السابقة او اللاحقة محافظة على انسجام التركيب .



وهكذا يؤول المشكل الى 7 حالات لمعالجة اي
سابقة او لاحقة .

أعتقد أن توخي طريقة عمل مضبوطة مثل هذه
الطريقة من شأنها أن تحدد المشكل من أصله .

فمهما كان نوع السابقة او اللاحقة يمكن ان نجد
بصورة آلية الموقف الذي يتعين اتخاذه بدون تردد
لذلك فاني أدعو الى أن يوجه الاهتمام الى استنباط

طريقة أخرى اذا كانت هذه الطريقة لا تحل كامل المشكل
اما ان نستمر في سرد قائمات السوابق واللواحق التي
قد تبلغ الآلاف ونظل نبحث عن مقابل كل مصطلح
بدون قاعدة عمل متفق عليها مسبقا فلا أعتقد أن ذلك
يمكن أن يحل المشكل مهما كانت المحاولات ومهما
كانت المجهودات سخية فلا مناص لنا من اعتماد قاعدة
عمل ولما لا تكون القاعدة المذكورة اعلاه والتي هي قابلة
للتعديل ان لزم الامر بصورة أو بأخرى .